كباير لا يكفرها الا التوبة او فضل الله لا الوضوء والصلاة وليس
المراد انه مع الكباير لا يكفر شيئا كما حرره النووي رحمه الله تعالى
ثم المراد ان كل واحد من هذه الامور صالح للتكفير فان وجد ما يكفره كفر
الصغاير كفره وان صادف كبيرة او كباير رجي ان يخفف عنه منها
وان لم يصادف صغيرة ولا كبيرة كتبت له به حسنات ورفعت له به
درجات واحسن من هذا ان الذنوب كالامراض والاعمال الصالحة كا
لادوية فكما لكل نوع من انواع الامراض نوع من الادوية لا ينجع
فيه غيره كذلك المكفرات مع الذنوب وتوزيع ذلك موكول الى
علم الله تعالى وظواهر الاحاديث ان هذه العبادات لا تكفر
الا اذا كانت مقبولة والمراد انها مكفرة للصغاير مع بقا
ثوابها كما هو مذهب اهل الحق لا انها يسقط ثوابها في
نظيرها كما ذهب اليه المعتزلة ثم التكفير انما هو للذنوب
المتعلقة بحقوق الله تعالى لا المتعلقة بحقوق الادميين
لانها انما يقع التطهير منها بالمقاصة مع الحسنات والسيات ثم شرع
في الكلام على زمن وقوع الحشر والحساب واهوالهما فقال
واليوم الاخر وهو يوم القيامة والمراد به من يوم الحشر الى ما
لا يتناهى او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
سمي بذلك لانه اخر الاوقات المحدودة او لانه لا ليل بعده
ولانه اخر ايام الدنيا ثم **هول الموقف** اي عظايمه وما
ينال الناس فيه من الشدايد والمصايب كطول الو
قوف والجام العرق الناس حتى يبلغ اذانهم ويذهب في
الارض سبعين ذراعا وتطاير الكتب الايمان والشمايل
ولزومها للاعناق والمسايلة وشهادة الالسنة والايدي

والارجل

والارجل والسمع والبصر والجلود والارض والليل والنهار
والحفظة الكرام وتغير الالوان والطلاقا قال السعد انه لا ينال
منه ما ذكر الانبيا ولا الاوليا ولا ساير الصلحا لقوله تعالى
تتنزل عليهم الملائكة الاية لا يحزنهم الفزع الاكبر وخوف الانبيا
والملائكة خوف اعظام واجلال وان كانوا امنين عذاب الله
عز وجل وقوله **حق** اي ثابت لا محالة خبر اليوم الاخر وما عطف
عليه فيجب الايمان به لوروده كتابا وسنة واجماع المسلمين
عليه قال تعالى يا ايها الذين امنوا الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شي عظيم الى قوله ولكن عذاب الله شديد وانا نخاف
من ربنا يوما عبوسا قمطريرا يوما يجعل الولدان شيبا
لكل امري منهم يوميذ شان يغنيه يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه واشار بقوله **فخفف يا رحيم** واهواله واحواله
وعظايمه **واسع** اي واعمها عليها اي انه مختلف باختلاف
احواله فيشتد على الكفار حتى يجد واحد من طوله اتعابه
ويتوسط على فسقة المومنين ويخفف على الطائعين حتى
يكون كصلاة ركعتين وكذا يجب الايمان ايض بما يكون فيه
من السرور والنضرة والحبور قال شيخنا رحمه الله تعالى
وهذا هو الذي اعتقده لكن لم اقف عليه مصرحا به في كلامهم
وكذا يجب الايمان ايض بما تواتر من علاماته الدالة على ثبوته
اجمالا لانه لا يعلم تعيينه الا الله تعالى ثم شرع في الكلام على
شي من الاهوال فقال **وواجب** سيما لوروده كتابا وسنة
وانعقاد الاجماع عليه مع امكانه وكل ما هو كذلك فهو واقع
والايمان به واجب **اخذ** اي تناول **العباد** من مكلفي الثقلين

Copyright © King Saud University